اخراج الكلام مخرج الشك في اللفظ دون الحقيقة لضرب من المسامحة وحسم العناد .

كقوله وإنا أو إياكم لعلي هدى أو في ضلال مبين 1 وهو يعلم أنه على لهدى وأنهم على الضلال لكنه أخرج الكلام مخرج الشك تقاضيا ومسامحة ولا شك عنده ولا ارتياب .

وقوله قل إن كان للرحمن ولدا فأنا أول العابدين 2 .

ونحوه فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم 3 أورده على طريق الاستفهام والمعنى هل يتوقع منكم إن توليتم أمور الناس وتأمرتم عليهم لما تبين لكم من المشاهد ولاح منكم في المخايل أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم 3 تهالكا على الدنيا .

وإنما أورد الكلام في الآية على طريق سوق غير المعلوم سياق غيره ليؤديهم التأمل في التوقع عمن يتصف بذلك إلى ما يجب أن يكون مسببا عنه من اولئك الذين أصمهم ا وأعمى أبصارهم فيلزمهم به على ألطف وجه إبقاء عليهم من أن يفاجئهم به وتأليفا لقلوبهم ولذلك التفت عن الخطاب إلى الغيبة تفاديا عن مواجهتهم بذلك .

وقد يخرج الواجب في صورة الممكن كقوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا 4 .

فعسى ا أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده5